Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويدفعهم الى جلاء اوجه الجمال في صور التخييل ، والغريب ان عبد القاهر وقف عند هذا النمط وقفة متأنية ، قلب فيها مذاهبه ، وغاص على دقائقه ، ولكنه لم يتخلص من شرك الكذب ، ولم يقل ان سبيل الخيال هو سبيل ما اورده من مثل قول الشبلي :

قضيب الكرم نقطعه فيبكي ولا تبكي وقد قطع الحبيب ؟

بما يثيره في النفس من « وحدة الشعور » بين الانسان والطبيعة من خلال التعبير عن فكرة صوفية فاذا كان النبات يبكي من الم الفراق عن منشئه ، فكيف لا يبكي الانسان ايضاً من الم فراق منشئه الالهي ؟ الحق ان ذلك يذكرنا بالنمط الشائع في الشعر الصوفي الفارسي ، من مثل قصيدة جلال الدين الرومي عن الناي وما يشكوه من الم الفراق عن الغاب الذي اقتطع منه [1] والتي تعتبر ذروة سامقة من ذرىٰ الخيال الشعري ، لقد استطاع «الشبلي» في بيته ان يوحد بين الفكر والخيال فيكون صادقاً من جهة ، ويعبر عن صدقه بايحاء خيالي من جهة اخرى ، وذلك هو المثل الذي كان ينبغي ان يستلهم منه النقاد ، والذي كاد ان يستلهم منه عبد القاهر ما ينقذ الخيال من وهدة الزيف ، لولا صعوبة التخلص مما رسخ في الاذهان عن كذب الخيال .

ولم يقتصر عبد القاهر على قول الشبلي ، فقد اورد ايضاً مما اعتبره لطيفاً قول ابي العباس الضبي :

لا تركنن الى الفرا ق ، وان سكنت الى العناق
فالشمس عند غروبها تصفر من حذر الفراق[2]

---

(١) المثنوي : ١/ص ٧٣ ـ ٧٥

(٢) اسرار البلاغة : ص ٢٤٢